

التعليق على تفسير ابن كثير (951) | تفسير سورة آل عمران

(32) | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من بنا في المجلس الماظي كلمتان اشكلتا. احداهما قوله

قال ابن أبي نجيح زعم الحسن ابن يزيد العجل - 00:00:01

عن ابن مسعود في قول الله عز تعالى ليسوا سواء قال ابن أبي نجيح زعم الحسن ابن يزيد العجل عن ابن مسعود في قول الله تعالى ليسوا سواء من أهل الكتاب امة قائمة - 00:00:23

قال لا يستوي اهل الكتاب وامة محمد صلى الله عليه وسلم يقول الكاتب قلت الظاهر انما وقع هكذا في نسخ ابن كثير هو الصواب
لان البخاري وابا حاتم الرازبي ترجم للحسن ابن يزيد العجل وذكر انه يروي عن ابن مسعود ويروي عن ابن - 00:00:39
ويروی عنه ابن أبي نجيح بل ساق الخبر هذا بل ساق الخبر هذا الاثر بعينه. في التاريخ الكبير وجراح التعديل اثنين ورد في كتاب
ابن كثير وقال ابن أبي حاتم حدثنا ابي - 00:01:02

قال حدثنا ابو ايوب محمد بن الوزان قال حدثنا عيسى ابن يونس الى اخره. قلت لعل الصواب حدثنا ابي قال حدثنا ايوب محمد
الوزان باسقاط ابو وتقديم ابن على محمد - 00:01:19

والدليل ان ابن أبي حاتم ترجم له في الجرح والتعديل فقال ايوب ابن محمد الرقي الوزان وهو ابن محمد ابن زياد ابن فروخ مولى
ابن عباس روى عن ابن اسحاق روى عنه - 00:01:42

ابي يعني يعني يا ابا حاتم وهذا نفس الاشكال يقول مرة في اخر الحديث الماضي اثر رواه ابن ابي حاتم بسم الله الرحمن الرحيم.
كل مرة في اخر الدرس الماضي - 00:02:01

اثر رواه ابن ابي حاتم وقع في سنده في طبعة الشعب واولاد الشيخ وطيبة. ابو ايوب محمد ابن الوزان وفي طبعة ابن الجوزي الاولى
ايوب محمد بن الوزاني كما وفي طبعة المكتبة الاسلامية - 00:02:25

ايوب بن محمد الوزان وهذا الاخير هو المواقف لما تفسير ابن ابي حاتم طبعة مكتبة الباز ومكتبة دار ابن الجوزي وكما في كتب
الترجم وهو ايوب ابن محمد الوزان الرقي - 00:02:46

ابو محمد ويقال ابو سليمان شيخ ابي داود والنسيائي وابن ماجة روى عنه عيسى ابن يوسف وروى عنه ابو حاتم الرازبي وقع ايضا في
السند نفسه في الطبعات المذكورة ابن ابي الدهقانة - 00:03:04

الا انها صحت في طبعة ابن الجوزي الى ابي الدهقان لتوافق ما في تفسير ابن ابي حاتم وفي وهي كذلك في المصادر الاخرى التي
ورد فيها هذا الاثر ومنها مصنف ابن ابي شيبة - 00:03:25

واحكام اهل الملل من الجامع للخلال وتاريخ الطيري ووردت كنيته في الثقات لابن حبان ابو دهقان. وفي التاريخ الكبير والجرح
والتعديل لابن ابي حاتم ابو الدهقان زاد في التاريخ الكبير وقال بعضهم ابو الدهقان وليس له رواية في الكتب الستة - 00:03:44
الله يستركم التصحيح في اسماء الرجال كثير والمهول في تصحيحة على كتب الرجال بعد تصحيحها لانها قد توجد في كتب الرجال
في طبعات لم يعتنى بها او لم يوجد لها نسخ في وقت طباعتها فتقطع هذه الكتب - 00:04:12

لان تصحيح الرجال توقيفي ولا يستدل عليه بما قبله وما بعده ائمما يؤخذ من الكتب المصححة المتلقاة بالسند عن الائمة

والكتب الكبيرة مثل التاريخ الكبير والجرح والتعديل وبقية كتب الرجال - 00:04:37

هذه طبعت قديما في الهند وفيها نوع عناية ومقابلة من الشيخ المعلم رحمه الله ومع ذلك لم تسلم فاعيدت طباعتها على نسخ 00:05:12 وجدت وان كنا لا ننظم ان هذه النسخ - 00:05:12

اصح من السابقة لكن بالمقابلات القديمة مع الحديثة مع ما جاء في الاسانيد في الكتب الصحيحة المسندة المتلقة عن الائمة يظهر الصواب هو الخطأ والوهم موجود حتى بعصر الرواية الامام مالك - 00:05:40

يسى ابن عثمان عمر والائمة كلهم على انه عمرو ومالك اذا مر على بابي يقول هذا باب عمر مصر رحمه الله شيكول ومالك سمى ابن عثمان عمر منكر الفرد وكذا البرديجي اطلق والصواب في التخريج - 00:06:09

اجراء تفصيل لدى الشذوذ من فهو بمعناه كذا الشيخ ذكر الى ان قال ومالك سمى ابن عثمان عمر قل هذا من نوع المنكر تسمية بن عثمان منكر لانه خالف الائمة - 00:06:37

يقول العراق قلت فماذا بل حديث وضعه خاتمه عند الخلاء الحديث نزعه خاتمه عند الخلاء ووظعه. يعني هذا المنكر ما هو غلط امراوي ولا والمثال الثاني في المتن اللي اورده العراقي - 00:06:59

نحو كلوا البلح بالتمر الخبر ومالك سمى ابن عثمان عمر حديث ابي زكير يقول كلوا البلح بالتمر فانه اذا اكله ابن ادم غضب الشيطان وقال عاش ابن ادم حتى اكل الجديد بالخالق - 00:07:26

عنه اطلاق النكارة عليه فيه نظر مثل تسمية الامام مالك ابن عثمان عمر ولذلك استنكر الحافظ العراق قلت فماذا؟ وش اللي يصير سم الشيخ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:07:50

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ايوب محمد بن الوزان - 00:08:10

وش اللي استقر عليه الامر في التصحيح؟ عند الكاتب ايوب ابن محمد ايوب قال حدثنا ابي قال حدثنا ايوب ابن محمد الوزان باسقاط ابو نعم. قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابي حيان التيمي عن ابي الزنبع - 00:08:35

عن ابي الدهقانة قال وهذا عليه كلام نعم اي نعم وش قال عندك الدهقان والله العظيم لصوابه الدهقان ها يعني كلها ما اه كمل يا شيخ قال قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ها هنا غلاما من اهل الحيرة حافظ كاتب - 00:08:58

فلو اتخذته كتابا فقال قد اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين ففي هذا الاثر مع هذه الاية دليل على ان اهل الذمة لا يجوز استعمالهم في الكتابة. في كتابتي التي فيها استطالة على المسلمين واطلاع على دواخل امورهم التي يخشى ان يخشواها - 00:09:37

والى الاعداء من اهل الحرب. ولهذا قال تعالى لا يألونكم خبالا والدوا ما عنتم وقد قال الحافظ ابو يعلى حدثنا اسحاق بن اسرائيل قال حدثنا هشيم قال حدثنا العوام عن الازهر بن راشد قال كانوا يأتون انسا فاذا حدثهم بحدث لا يدركون ما هو اتوا - 00:10:06

الحسنة يعني البصري فيفسره لهم قال فحدث ذات يوم عن النبي صلى الله عليه وسلم الحسن لازم انس الملازمة تعطي الملازم من فهم كلام المتكلم ومقاصده ما لا يفهمها او ما لا يفهم هذه المقاصد - 00:10:36

من رأه قليلا او من لم يلزمه الملازمة التامة ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم اعرف الناس باحواله عليه الصلة والسلام وبمقاصد كلامه لانهم لازموه والعلماء يقولون او يضربون المثل بفهم الصحابة - 00:11:07

مقاصد الافعال والكلام النبوى يقولون لو ان شخصا خدم سنتين عديدة الا يعرف ما يحبه هذا الرجل وما يبغضه وما يكره وما يحبه من الاكل ومن الشرب تولد لديه ملكة يعرف بها - 00:11:33

كل ما يحتاجه هذا الشخص لانه لازمة ملازمة طويلة حم الخدم مدة يسيرة. ولذلك تجدون اعرف الناس بكلام العالم الاكثر ملازمة الاكثر ملازمة ليعرف المداخل والمخارج مقاصد الكلام من حضر مدة يسيرة هذا - 00:12:01

ما يدرك الا بقدر ما حظر الملازمة عند المتقدمين شيء عندهم لها شأن عظيم شيوخنا المعاصرین كثير من يأتون الى الشيخ ابن باز رحمة الله عليه مع انه كلامه واضح جدا لكن بعضهم ما يفهم - 00:12:32

لأنه ما لازم ولا يدري وش كيفية مخارج الحروف ولا طريقة الشيخ في اداء الجمل ما يفهمون له لكن اللي يعرفونهم بالشم. مثل ما يقول اهل العلم ان الائمة يعرفون الحديث بالشم - [00:13:08](#)

والله المستعان اه ماذ لم يسأله انس عمال الحديث بوجوده ولا بعد موته يأتون انسا فاذا ايه هيبة هيبة بايطة هذا شيء مجرب والطلاب في مجالس الحديث يفوت عليهم شيء من كلام الشيخ - [00:13:28](#)

المحدث فلا يسبت فلا يستثبتونه منه يأخذونه من بجانبه من لازم هذا الشيخ خالية والشيخ اذا اراد ان يجيب على كل سؤال من اسئلة الطلاب واستشكال هذا غاب عليه كلمة وهذا ما سمع هالكلمة وذكر - [00:14:06](#)

هذا موجود عند اهل العلم ويقول وتبيني فيه فلان سمعت فلانا وتبيني فيه فلان. يعني تطبيع الكلمة تطبع الجملة ثم يسأل عنها من بجانبه ويثبت نعم قال فحدث ذات يوم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تستضيئوا بنار المشركين ولا - [00:14:26](#)

تنقشوا في خواتيمكم عربيا فلم يدرروا ما هو فاتوا الحسن فقالوا له ان انسا حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللي وصل لا تستضيئوا بنار الشرك ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيا - [00:14:57](#)

فقال الحسن اما قوله لا تنقشوا في خواتيمكم عربيا. محمد صلى الله عليه وسلم واما قوله لا لا تنقشوا نقش خاتمه عليه الصلاة والسلام دعوة الاقتداء به عليه الصلاة والسلام - [00:15:20](#)

اتخذ خاتما من ورق وجعل نقشه محمد رسول الله كل الكلمة بسطر في الخاتم نعم واما قوله لا تستضيئوا بنار الشرك يقول لا تستشيروا المشركين في اموركم بناء على المشركين - [00:15:43](#)

في الموضعين نعم واما قوله لا تستضيئوا بنار المشركين. يقول لا تستشيروا المشركين في اموركم. ثم مقال الحسن تصدق ذلك في كتاب الله. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم - [00:16:04](#)

هكذا رواه الحافظ ابو يعلى رحمه الله تعالى. وقد رواه النسائي عن مجاهد بن موسى عن رواه الامام احمد عن هشيم بسانده مثله في غير ذكر تفسير الحسن البصري حتى الحديث يفسره - [00:16:28](#)

ما جاء بالسنن من النهي عن الاقامة بدار المشركين والاقامة بين ظهرياتهم قال لا تتراءى نارا هما ان لا تستضيء بنا غير المشركين يعني ابعد عنهم لا ترى نورها ولا يرون نورناك - [00:16:51](#)

كما سيأتي مما يشير اليه المؤلف رحمه الله نعم. وفي هذا التفسير فيه نظر ومعناه ظاهر لا تنقش في خواتيمكم عربيا اي بخط عربي لأن لا يشبه نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:13](#)

فانه كان نقشه محمد رسول الله. ولهذا جاء في الحديث الصحيح انه نهى ان ينقش احد على نقشه واما الاستضاءة بنار المشركين فمعناه لا تقاربواهم في المنازل بحيث تكونوا معهم في بلادهم. بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم. ولهذا روى - [00:17:33](#)

ابو داود لا تتراءى نارا هما. وفي الحديث الآخر من جامع المشرك او سكن معه هو مثل فحمل الحديث على ما قاله الحسن رحمه الله والاستشهاد عليه بالآية فيه نظر والله اعلم - [00:18:03](#)

هذا الكلام حسن الحسن البصري يشير في معنى مرآة النار او القرب من المشركين والاستطاعة بنارهم. ايه هو القرب منهم يقتضي هذا وهذا الكلام الحسن يدخل بعموم النص لانه اذا قربت منه - [00:18:28](#)

احتاجت الى استشارته في يوم من الايام فابعد عنه لتحقق الحديث الشامل العام والاستشارة فرض من افراد ما يتطلبه القرب لكن قصر المعنى عليه هذا الذي استشكله ابن كثير. نعم - [00:19:12](#)

ثم قال تعالى قد بدلت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر. اي قد لاح على وصفحات وجوههم وفلتان السنتهم من العداوة مع ما هم مشتملون عليه في صدورهم من - [00:19:33](#)

من البغضاء للإسلام واهله ما لا يخفى مثله على لبيب عاقل ولهذا قال تعالى قد بینا لكم الآيات ان كنتم تعقلون وقوله تعالى ها انتم اولئك تحبونهم ولا يحبونكم اي انتم ايها المؤمنون تحبون المنافقين بما يظهرون لكم من الایمان. فتحبونهم على ذلك - [00:19:53](#)

من باب الاغترار من باب الاغترار وهذا ان ليس هو القاعدة والacial لكنه قد يوجد قد يوجد لما رجع الامام مالك في توثيق العمري عبد

الله بن عمر المكبر كالغرني يكثرة جلوسه في المسجد - 00:20:27

الثاني قال لو رأيت هيبيته ولحيته قال له ما شككت فيه لكن هذا ما هو مضطرب مهوب هذي الجادة عند اهل العلم لكن الانسان قد يغتركم خدعا من من شخص - 00:20:53

ما حدش لا حرج لكن اهل العلم لا شك انهم اهل نباهة وبهم حفظ الله الدين وبهم حفظ الله الدين فلا يقال مثل هذا الكلام يعني له وجود او شيء قد يوجد من شخص وقد يوجد انسان يغتر - 00:21:09

الآن كم من شخص صاحب دين وتحري وعلم ويجيئه شخص يخطب بنته ظاهره الصالح الظاهر والصلاح ولا يتتردد في قبوله ثم يطلع الله يتوب علينا فالاغترار موجود بالبشر لانهم غير معصومين. لكن ليس ليس هو الاصل - 00:21:31

الأصل في في المؤمن انه حذر يحسب للامور حسابها نعم اي انت ايها المؤمنون تحبون المنافقين بما يظهرون لكم من الایمان فتحبونهم على ذلك وهم لا يحبونكم لا باطننا ولا ظاهرا - 00:22:00

وتؤمنون بالكتاب كله اي ليس عندكم في شيء منه شك ولا ريب. وهم عندهم الشك والريب والجيرة وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن - 00:22:22

وتؤمنون بالكتاب كله اي بكتابكم وكتابهم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فانت احق بالبغضاء لهم منهم لكم. رواه ابن جرير اذا لقوكم قالوا امنا اذا خلوا عظوا عليكم الانامل من الغيظ - 00:22:43

والانامل اطراف الاصابع. قاله قتادة وقال الشاعر اود كما ما بل حلقي ريقا وما حملت كفافي ان ملي العشرة. وقال ابن مسعود والصدري والرابع ابن انس الانام الاصابع وهذا شأن المنافقين يظهرون للمؤمنين سواء كانت الاصابع او - 00:23:12

اطراف الاصابع اطلاق احدهما على الآخر لا اشكال في اطلاق الجزء على الكل تطلق الانملة وتريد الاصبع او اطلاق جزء على وارادة الكل هذا ماشي وجاري في لغة العرب جعلوا اصابعهم - 00:23:42

في اذانهم ويدخلو للصبح كله اه؟ لا نعم وهذا شأن المنافقين يظهرون للمؤمنين الایمان والمودة وهم في الباطن بخلاف ذلك من كل اللي يواجهه كما قال تعالى اذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ. وذلك اشد الغيظ - 00:24:04

والحقن قال الله تعالى قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور. اي مهما كنتم عليه المؤمنين ويفيظكم ذلك منهم. فاعلموا ان الله متم نعمته على عباده ومكمل دينه ومعلن كلمته ومظاهر دينه. فموتوا انت بغيضكم - 00:24:31

ان الله عليم بذات الصدور. اي هو عليم بما تنتظوي عليه ضمائر الاظافرات متم نعمته او متم نعمته وممثل مكمل مكمل ومعلن ومظاهر هل تكون هذه بالإضافة او بالقطع ان الله - 00:25:04

مكمل دينه او مكمل دينه ومعلن كلمته ومظاهر دينه. فموتوا انت بغيضكم - 00:25:33

يهدن وإذا قال انا قاتل زيد هذا قتلته انتهى ومن ذلك ان الله بالغ امره الشبهات على ذلك كثيرة بس المهم ان هذه القاعدة ينتبه لها يختلف المعنى - 00:26:08

يعني لو جاء شخص قال انا قاتل زيدا يصير قاتله هذا اذا كان يعني ما يقول ما هو من جيلنا وعصرنا بعدين اختلفت الالسن ما اذا قال انا قاتل زيد فهو يعترف انه قاتله - 00:26:31

نعم وين؟ وين دي بدنيا هنا بالدنيا ولا نطبق القاعدة بان نقول انه اعلن كلمته انه سيعليها فيما بعد ان الله عليم بذات الصدور. اي هو عليم بما تنتظوي عليه ضمائركم. وتخفيه سرائركم - 00:26:49

من البغضاء والحسد والغل للمؤمنين. وهو مجازيكم عليه في الدنيا بان يریکم خلاف ما تؤمنون وفي الآخرة بالعذاب الشديد في النار. التي انتم خالدون فيها فلا خروج لكم منها ثم - 00:27:22

عشان لا محيد لكم عنها ولا خروج لكم منها من بعض النسخ نعم ثم قال تعالى ان تمسسكم حسنة توسيعهم وان تصبكم سبة يفرحوا بها وهذا الحال دال على شدة العداوة منهم للمؤمنين. وهو انهم وهو انه اذا اصاب المؤمن - 00:27:46

خصب ونصر وتأييد وكثروا وعز انصارهم ساء ذلك المنافقين وان اصاب المؤمنين سنة اي جذب او ادل عليهم الاعداء لما الله تعالى في ذلك من الحكمة كما جرى يوم احد فرح المنافقون بذلك. قال الله تعالى - [00:28:16](#)

مخاطبا عباده المؤمنين. وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. ان الله بما يعلمون محيط يرشدهم تعالى الى السلامة من شر الاشرار وكيد الفجار باستعمال الصبر والتقوى توكلي على الله الذي هو محيط باعدائهم. فلا حول ولا قوة لهم الا به. وهو الذي ما - [00:28:46](#)

وما لم يشأ لم يكن. لا الله الا الله. ولا يقع شيء في الوجود الا بتقديره ومشيئته ومن توكل عليه كفاه ثم شري السطرين ثم شرع تعالى في ذكر قصة احد وما كان فيها من الاختبار لعباده المؤمنين - [00:29:20](#)

والتمييز بين المؤمنين والمنافقين وبيان صبر الصابرين. فقال تعالى قف عليه اللهم صلي وسلم على عبدك - [00:29:50](#)